

The Role of Business incubators in Supporting Startups, With Reference To the Case of Algeria.

Larroussi Mohammed¹, Messoudi Abdellali ², Akebli Abdelkader³

¹ University of Ahmed Draia- Adrar, Algeria, Country, laroussi.Moh@univ-adrar.edu.dz

² University of Ahmed Draia- Adrar, Algeria, mess.Abdelali@univ-adrar.edu.dz

³ University of Ahmed Draia- Adrar, Algeria, akabli.aek@univ-adrar.edu.dz

ARTICLE INFO

Keywords:

business incubators

Startups

Accompanying

Algeria

JEL Code: M13, L26

ABSTRACT

This study aims to shed light on business incubators and Startups and the relationship that links them, starting with the basic concepts and characteristics that distinguish each of them, as well as the role of business incubators in accompanying Startups in order to reduce the difficulties and obstacles that stand in front of creative ideas who wish to establish new projects, Where the study concluded that business incubators have a major role in the continuity of Startups, especially with regard to the development of ideas and the spirit of risk taking, However, despite the great role that business incubators play in accompanying Startups in Algeria, there is a significant delay in this area due to many shortcomings and obstacles that prevented reaching the desired goals, and one of the recommendations of the study is that business incubators should carefully select the institutions that they incubate The success of business incubators, in turn, enables the continuity of Startups.

دور حاضنات الأعمال في مرافقة المؤسسات الناشئة مع الإشارة لحالة الجزائر

لعروسي محمد ¹، مسعودي عبد العالي ²، أقبلي عبد القادر ³

¹ جامعة أدرار، الجزائر، laroussi.Moh@univ-adrar.edu.dz

² جامعة أدرار، الجزائر، mess.Abdelali@univ-adrar.edu.dz

³ جامعة أدرار، الجزائر، akabli.aek@univ-adrar.edu.dz

معلومات المقال

الكلمات المفتاحية

حاضنات الأعمال

المؤسسات الناشئة

المرافقة

الجزائر

JEL Code:M13, L26

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على حاضنات الأعمال والمؤسسات الناشئة والعلاقة التي تربط بينهما، بدءاً بالمفاهيم الأساسية والخصائص التي تميز كل منهما وكذا دور حاضنات الأعمال في مرافقة المؤسسات الناشئة من أجل الحد من الصعوبات والعوائق التي تقف أمام أصحاب الأفكار الإبداعية الراغبين في إنشاء مشاريع جديدة، حيث توصلت الدراسة إلى أن لحاضنات الأعمال دور كبير في استمرارية المؤسسات الناشئة خاصة بما يتعلق بتنمية الأفكار وروح المخاطرة، غير أنه رغم الدور الكبير الذي تلعبه حاضنات الأعمال في مرافقة المؤسسات الناشئة في الجزائر إلا أن هناك تأخراً كبيراً في هذا المجال نظراً للعديد من النقصات والعوائق التي حالت دون الوصول إلى الأهداف المرجوة، ومن توصيات الدراسة أنه على حاضنات الأعمال أن تنتقي بدقة المؤسسات التي تقوم باحتضانها، كما أن نجاح حاضنات الأعمال بدوره يمكن من استمرارية المؤسسات الناشئة.

- مقدمة:

يشهد العالم اليوم ثورة علمية تكنولوجية انعكست على مختلف الميادين ، وأظهرت أهمية الإبداع والابتكار في خلق منتجات جديدة أو تحسين وتعديل منتجات قائمة حتى باتت العديد من المنتجات التكنولوجية مهددة بالانسحاب من السوق في فترة قصيرة من دورة حياتها، ومن هنا كان الاهتمام بالمبدعين والمبتكرين يحظى بأهمية بالغة . وتجسيدا لهذا المسعى تنامي الاهتمام الدولي بحاضنات الاعمال باعتبارها همزة وصل بين المبدعين والمستثمرين المغامرين.

والجزائر كغيرها من الدول أدركت الالهمية الاقتصادية التي تحدثها حاضنات الاعمال من خلال دعمها ومرافقتها للمؤسسات الناشئة وما يترتب عن ذلك من نتائج على الاقتصاد الوطني فاتخذت لذلك مجموعة من التدابير والإجراءات لخلق حاضنات أعمال تهتم بالمؤسسات الناشئة .

اشكالية البحث:

من خلال ما سبق يمكن صياغة الاشكالية الرئيسية التالية :

ما مدى مساهمة حاضنات الاعمال في مرافقة المؤسسات الناشئة؟

وسنحاول الاجابة على ذلك من خلال الاسئلة الفرعية التالية:

* ما المقصود بحاضنات الأعمال والمؤسسات الناشئة؟

* ما علاقة حاضنات الأعمال بالمؤسسات الناشئة؟

* ما واقع حاضنات الأعمال بالجزائر كآلية لمرافقة المؤسسات الناشئة؟

وسنعمد للإجابة عن هذه التساؤلات الفرضيات التالية:

الفرضيات:

* تسهم حاضنات الاعمال بصفة فعالة في مرافقة المؤسسات المالية من خلال تقديم الدعم الاداري والفني والمالي لضمان استمرارية المؤسسات الناشئة.

* تعاني الجزائر من محدودية حاضنات الاعمال وعدم فعاليتها في خلق واستقطاب المؤسسات الناشئة.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذا الموضوع من الالهمية التي تحتلها المؤسسات الناشئة وحاضنات الاعمال في الاقتصاديات الحديثة حيث تعتبر من بين الدعائم والركائز الاساسية في تطوير وتنمية الاقتصاد لما تحققة من عوائد ضخمة تسهم في تحقيق وفرات اقتصادية هائلة وكذا تجسيد المشاريع التكنولوجية القائمة على الابداع واستخدام الذكاء الصناعي.

والجزائر باعتبارها دولة ريعية ، فان الاهتمام بهذه المؤسسات يعد أحد الخيارات للتخفيف من التبعية المفرطة لقطاع المحروقات من خلال تبني سياسات وإجراءات تحفيزية لخلق هذه المؤسسات والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة المتعلقة بشتى المجالات القطاعية ما يسهم في تحسين وضعية الاقتصاد الوطني وتنافسية منتوجاته لاسيما عند التصدير للأسواق الخارجية.

اهداف الدراسة:

- التعرف على مختلف المفاهيم المتعلقة بالدراسة والمتمثلة في المؤسسات الناشئة وحاضنات الاعمال.
- الوقوف على واقع حاضنات الاعمال والمؤسسات الناشئة بالجزائر .
- إبراز دور حاضنات الاعمال بالجزائر في مرافقة المؤسسات الناشئة.

منهج الدراسة:

وقد اتبعنا في دراسة هذا الموضوع على المنهج الوصفي التحليلي من خلال التطرق لبعض المفاهيم المتعلقة بالدراسة وتحليل واقع حاضنات الاعمال والمؤسسات الناشئة بالجزائر.

محاور الدراسة:

ولانجاز هذه الدراسة قسمنا هذا الموضوع الى ثلاثة محاور .

المحور الاول: مفاهيم اساسية حول المؤسسات الناشئة وحاضنات الاعمال.

المحور الثالث: علاقة حاضنات الاعمال بالمؤسسات الناشئة.

المحور الثالث: حاضنات الاعمال والمؤسسات الناشئة بالجزائر.

أولاً: مفاهيم أساسية حول المؤسسات الناشئة وحاضنات الأعمال

1- ماهية المؤسسات الناشئة:

1-1- مفهوم المؤسسات الناشئة:

إن مصطلح المؤسسات الناشئة مستمد من كلمة startups وتعني ،حسب قاموس الانجليزية، مشروع صغير بدأ للتو. والكلمة هذه في حد ذاتها مكونة من مفردتين start ويقصد بها الانطلاق و up وتشير لفكرة النمو القوي.

كانت بداية استخدام هذا المصطلح بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية مباشرة ومع ظهور شركات رأس المال المخاطر، ثم انتشر استخدامه بعد ذلك.

تتاول تعريف هذا المصطلح العديد من الاقتصاديين نذكر منهم:

Paul Graham: عرفه في مقاله حول النمو (Growthe). بأنه شركة صممت لتنمو بسرعة، حيث ربط المؤسسات الناشئة بالنمو (startups تساوي Growthe).

باتريك فريدسن PatrikFridenson : يرى بأن الشركة الناشئة لا ترتبط بالعمر ولا الحجم ولا النشاط بل إن ذلك يتم من خلال الإجابة على أربعة تساؤلات وهي:

نمو قوي محتمل؛

استخدام تكنولوجيا حديثة ؛

تحتاج لتمويل ضخم، جمع التبرعات الشهيرة؛

سوق حديث يصعب تقييم مخاطره. (بالشعور، 2018، صفحة 420)

Eric Ries : عرفه في كتابه THE Lean Startups على انها "كيان بشري صممت لخلق منتج جديد أو خدمة جديدة، في ظل حالة عدم تأكد شديدة" (بوعدلة و بن طيب، 2020، صفحة 41).

وعليه، يمكننا تعريف المؤسسات الناشئة على انها تلك المؤسسات التي تسعى لخلق منتج أو خدمة جديدة معتمدة في ذلك على عنصر التكنولوجيا الحديثة ، تستهدف هذه المؤسسات أسواقا جديدة وضخمة مع حالة من عدم اليقين ومخاطر مرتفعة ، تهدف هذه المؤسسات من خلال ذلك الى تحقيق نمو قوي وسريع .

2.1. خصائص المؤسسات الناشئة:

تتميز هذه المؤسسات بعدة مميزات أو خصائص تميزها عن غيرها من المؤسسات نذكر منها: (بن طيبة و لونيسي، 2022، صفحة 195).

-حديثه النشأة: فهي شركات فتية أمامها خياران إما النجاح السريع أو الافلاس وغلق الابواب.

-امكانية النمو التدريجي والمتزايد: من أبرز سمات هذه المؤسسات هو قدرتها على تحقيق نمو متسارع وبالتالي تحقيق عوائد مرتفعة في ظل تكاليف محدودة .

-مرتبطة ارتباطا وثيقا بالتكنولوجيا: تقوم هذه المؤسسات بصفة أساسية على استخدام التكنولوجيا الحديثة في تسويق منتجاتها واستقطاب الممولين لنشاطها وكذا المؤسسات الحاضنة لها من خلال استخدام منصات الانترنت ، لذا فهي مؤسسات رائدة تستهدف حاجات سوقية بطريقة ذكية وحديثة.

-مؤسسات ذات تكاليف منخفضة: تمتاز هذه المؤسسات بانخفاض تكاليفها مقارنة بارياحها المرتفعة ، فهي عادة ما تحقق ارباحا فجائية وسريعة ومرتفعة بالنسبة لتكاليفها، ومن أمثلة هذه المؤسسات مؤسسة مايكروسوفت، أمازون، فيس بوك....

3.1. دورة حياة المؤسسات الناشئة:

قد لا توفق معظم المؤسسات الناشئة في بداياتها من تحقيق النمو السريع والارباح المعتبرة بل تعترضها قبل ذلك العديد من العقبات والعثرات ، وهو ما سنحاول ايضاحه من خلال المنحنى التالي والمصمم من قبل Paul Graham والذي يمثل دورة حياة المؤسسة الناشئة.

الشكل 01: منحنى دورة حياة المؤسسات الناشئة



المصدر: بالشعور شريفة، 2018، ص 421

من المنحنى السابق يمكن اجمال دورة حياة المؤسسة الناشئة في ست مراحل كما يلي: (بالشعور، 2018، صفحة 422؛ بن طيبة و لونيسي، 2022، صفحة 196).

*** مرحلة التفكير:** تبدأ بظهور الفكرة حول منتج أو خدمة معينة ، قد تكون مبتكرة أو ابداعية أو حتى مجنونة ، تسعى لحل مشكلة ذات مغزى أو تلبية حاجة كامنة لدى المستهلك، يحاول رواد الاعمال في هذه المرحلة دراسة الفكرة والسوق المستهدف وكذا امكانية تطبيق هذه الفكرة وديموميتها مع تحديد مصادر التمويل الممكنة.

***مرحلة التصميم(الانطلاق):** هنا يظهر الجيل الأول للمنتج، حيث يتحول من فكرة إلى منتج ، يحاول رائد الأعمال في هذه المرحلة جلب الموارد المالية اللازمة لتحقيق مشروعه ويركز في ذلك عادة على مايعرف بـ F F F (family, friends, fools) وهم العائلة،الأصدقاء والحمقى أو المغامرين .والمغامرين هم المستثمرين الذين لديهم الاستعداد لتمويل هذا المشروع في ظل حالة عدم اليقين وارتفاع المخاطرة.تتطلب هذه المرحلة العديد من أساليب الترويج للتعريف بالمنتج، وتظهر لرائد الأعمال العملاء المحتملين.

*** مرحلة مبكرة من الاقلاع والنمو:** يعرف المنتج في هذه المرحلة نموا متصاعدا حيث يبلغ ذروته متزامنا مع حماس رواد الاعمال المرتفع، ثم يأخذ هذا النمو في التراجع نتيجة زيادة العارضين للمنتج أو عوائق أخرى .

***مرحلة الانزلاق في الوادي:** تعرف المؤسسة في هذه المرحلة انخفاضاً متتاليا في نموها وإيراداتها لتصل الى حد يوصف بمنخفض الحزن او الموت ما قد يؤدي بالمؤسسة الى الخروج من السوق في حالة عدم تداركها للوضع، ومع ذلك يستمر المستثمرون المغامرون في تمويل المشروع .

***مرحلة تسليق الانحدار:**يتدراك رواد الأعمال في هذه المرحلة نقط الضعف في المنتج او الخدمة من خلال اضعاف عليه بعض التعديلات أو التحسينات لتكون أمام الجيل الثاني للمنتج .

يعاود منحنى النمو في الصعود نتيجة اطلاق الجيل الثاني وتسويقه على نطاق واسع مع ضبط سعره.

***مرحلة النمو المرتفع:** يكون المنتج في هذه المرحلة قد تشكل في صورته النهائية وتخطى مرحلة الاختبار وهو الان بيد 20% الى 30 % من المستهلكين المستهدفين في السوق المناسبة لتبدأ بذلك مرحلة النمو المتسارع وتحقيق العوائد المرتفعة.

02. ماهية حاضنات الأعمال:

1.2. مفهوم حاضنات الأعمال:

كان أول ظهور لحاضنات الأعمال بباتافيا Batavia في نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية وذلك في سنة 1959، حيث خصصت هذه الحاضنات لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تأسيس وتطوير الشبكات، المهارات الإدارية والمنتجات والخدمات الإبداعية ، وحتى السبعينات كان الهدف من ورائها هو تمويل المؤسسات الناشئة startups ذات الأفكار الإبداعية والتي تحتاج للتوجيه ورأس مال مغامر، ثم انتشرت هذه المؤسسات عبر مختلف أنحاء العالم (بن طيبة و لونيبي، 2022، صفحة 198) .

وقد عرف هذا المصطلح عدة تعريفات نذكر منها:

تعرفه الجمعية الأمريكية لحاضنات الأعمال (NBIA-National Business Incubation) على أنه " هيئات تهدف الى مساعدة المؤسسات المبدعة الناشئة ورجال الأعمال الجدد، وتوفر لهم الوسائل والدعم اللازمين، الخبرات، الأماكن ، الدعم المالي لتخطي أعباء ومراحل الانطلاق والتأسيس ، كما تقوم بعمليات تسويق ونشر منتجات هذه المؤسسات (زبيري، بن عثمان، و فخاري، 2020، صفحة 54).

وتعرفها جمعية حاضنة الأعمال البريطانية (UKBI) بأنها "مزيجاً فريداً ومرناً للغاية من عمليات تطوير الأعمال والبنية التحتية والأشخاص ، وهي مصممة لرعاية وتنمية الشركات الجديدة والصغيرة من خلال دعمها خلال المراحل الأولى من التطوير والتغيير (بوعدلة و بن طيب، 2020، صفحة 39)

كما تعرف على أنها " منظومة متكاملة تتعامل مع كل مشروع في البداية وكأنه وليد يحتاج إلى الرعاية الفائقة والاهتمام الشامل لحمايته من المخاطر التي تحيط به ولتزويده بطاقة الاستمرارية، وتدفع به تدريجياً ليصبح قوياً، قادراً على النماء والاعتماد على الذات ومزوداً بمقومات الاستمرار والنجاح " (زبيري، بن عثمان، و فخاري، 2020، صفحة 54) .

2.2. أنواع حاضنات الأعمال:

تقسم الحاضنات الى عدة انواع استنادا الى مجموعة من المعايير والأسس في التصنيف ونذكر منها ما يلي: (بوعدلة و بن طيب، 2020، الصفحات 39-40)

من حيث الهدف: حاضنات ربحية وأخرى غير ربحية؛

من حيث الاختصاص: حاضنات أعمال متخصصة (حاضنات تصنيعية، تكنولوجية وبحثية، خدماتية، ذات أهداف خاصة.....) وأخرى عامة أو متعددة الاختصاصات (حاضنات ذات خدمات متكاملة وحاضنات مجازية)؛

من حيث جهة الرعاية: حكومية أو خاصة؛

من حيث طبيعتها: دولية او اقليمية.

3.2. أهمية وأهداف حاضنات الاعمال:

1.3.2. أهمية حاضنات الاعمال: عرفت حاضنات الاعمال في العقود الاخيرة تزيدا مضطربا لما تكتسيه من أهمية في دعم الابتكار ويجاد همزة وصل بين المستثمرين المغامرين والمبدعين مما يمكن هؤلاء المغامرين من انشاء شركاتهم الخاصة ويسهم في نقل التكنولوجيا وزيادة التنمية الاقتصادية.

كما نتضح لنا أهمية حاضنات الاعمال من خلال مايلي: (بوعدلة و بن طيب، 2020، صفحة 40)

- ربط المشاريع الناشئة والمبتكرة بالقطاعات الانتاجية وحركية السوق ومتطلباته؛
- تشجيع المستثمرين المغامرين وغير التقليديين على إنشاء شركاتهم الخاصة ؛
- المساهمة في تجسيد نتائج الابحاث العلمية في شكل مشاريع انتاجية؛
- مساعدة المشاريع الناشئة في التغلب على مختلف الصعوبات التي قد تعترضها (الإدارية،الفنية،المالية،التسويقية.....
- (لاسيما في مرحلة التأسيس؛
- توفير فرص العمل لاسيما للمبدعين.

2.3.2: أهداف حاضنات الاعمال:

يعد الهدف الأساسي لحاضنات الأعمال حسب الرابطة الوطنية لحاضنات الاعمال هو خلق شركات ناجحة، مستقلة وقادرة على الاستمرار ، ويمكن تحديد بعض الاهداف للحاضنات كما يلي: (بوعدلة و بن طيب، 2020، صفحة 40)

- تقليل التكاليف والمخاطر الأولية للمشروع.
- تقليص الفترة الزمنية اللازمة لتجسيد المشروع ونموه؛
- الرفع من معدلات نجاح الشركة وبالتالي ضمان استمراريتها؛
- تشجيع الافكار الابداعية بالشركة والمساهمة في تطوير المنتجات الابتكارية؛
- تكريس التعاون بين المشاريع الابداعية.

ثانيا: علاقة حاضنات الأعمال بالمؤسسات الناشئة.

للمؤسسات الناشئة علاقة وطيدة بحاضنات الأعمال، والعناصر التالية توضح جانبا من هذه العلاقة:

01- الخدمات المقدمة للمؤسسات الناشئة:

لحاضنات الأعمال دور أساسي وهو استقطاب والاعتناء بالمؤسسات الناشئة وخلال مرحلة احتضانها لهذه المؤسسات الناشئة يمكن لها أن تقدم لها جملة من الخدمات نذكر منها: (بوالشعور، 2018، الصفحات 423-424)

❖ **خدمات السكرتارية:** وتتمثل في مجموعة من الخدمات المكتبية التي تحتاجها المؤسسة لكن قد تشكل لها عبئا إضافيا مثل تنظيم مختلف المراسلات عبر الهاتف، الفاكس، الإيميل، طباعة النصوص، حفظ الملفات، تصوير المستندات،... إلخ.

❖ **بنى تحتية وخدمات أساسية:** تحتاج المؤسسات الناشئة كغيرها من المؤسسات إلى بيئة متوفرة على بنى تحتية وهذا ما توفره الحاضنات من خلال إنشاء المصانع في أماكن مكتظة بالمباني بشروط مرنة وبأسعار معقولة، هذا في حالة أنها تشارك هذه المؤسسات في موقعها، فالحالة الأولى تناسب المؤسسات تحتاج فقط إلى النصائح من قبل أي حاضنة فتتلقى المساعدة والاستشارات الكترونيا. أما الحالة الثانية فتكون للمؤسسات التي لا زالت بحاجة إلى مكاتب ومستودعات.

❖ **خدمات الأعمال:** إيجاد الحلول المناسبة للمشاكل الفنية، المالية، الإدارية، والقانونية التي تواجه المشروع.

❖ **تقديم التمويل وتسهيل الوصول إلى الممولين:** من أكبر المشاكل التي تواجه المؤسسات خلال إنشائها مشكلة إيجاد مصادر التمويل خاصة لتغطية المصاريف الإعدادية، فتساعد برامج الحاضنات على توفير التمويل وحشد الموارد المالية أو اقتراح مصادر للتمويل من خلال شبكة من مقدمي الخدمات التمويلية الخارجيين.

❖ **الربط بين الأفراد والربط الشبكي:** ذلك من خلال دور الدعم والتنسيق للتعاون بين مختلف المؤسسات المحتضنة فتربط المؤسسة في شبكة من العلاقات، حيث تتعاون كثيرا من الجامعات ومراكز البحث العلمي والحدائق التكنولوجية للتنسيق بين مؤسساتها. كما يمكن أن تقوم بربط أرباب الأعمال مع بعضهم أو مع غيرهم بما يدعم مفهوم التعاون بين المشروعات والاستفادة من خبرات بعضهم خاصة في المجالات المشتركة.

❖ **التعليم ووسيلة الوصول إلى المعرفة :** تعتمد الحاضنات على توفير المساعدة للمؤسسات الناشئة في مجال البحث والتطوير، من خلال تقديم الاستشارات والتدريب الأولي لأرباب الأعمال، تكوين المسيرين من أجل توفير الوقت والمال من أجل الحصول على شهادة لإدارة الأعمال، تنظيم الملتقيات وعقد الندوات من أجل التكوين المستمر وتبادل الأفكار والبقاء على اطلاع بكل ما هو جديد في ساحة الأعمال خاصة في ما يخص القوانين والتشريعات والفرص، وتساعد أيضا في تطوير المنتجات وتسويقها.

❖ **بناء علامة تجارية:** تساعد حاضنات الأعمال المؤسسات الناشئة على بناء العلامة التجارية الخاصة بها والانطلاق في عالم الأعمال وزيادة فرصها في النجاح، من خلال تشجيع الأفكار المبدعة.

❖ **إدارة البرامج:** الخاصة بالمؤسسات المحتضنة من خلال وضع الخطط المناسبة لإدارة أعمالها.

02- مراحل مرافقة حاضنات الأعمال للمؤسسات الناشئة:

مهمة حاضنات الأعمال في مرافقة المؤسسات الناشئة تتم عبر العديد من المراحل حسب عمر المؤسسة أو المشروعات يتم ترتيبها على النحو التالي: (فودوا، ميموني، و بن يبا، 2021، الصفحات 120-121)

• المرحلة الأولى: مرحلة الدراسة والمناقشة الابتدائية والتخطيط

في هذه المرحلة يتم استقبال أصحاب المشروعات أو المؤسسات من طرف إدارة الحاضنة لعرض أفكارهم ومشروعاتهم، ليتم التأكد مما يلي:

- جدية صاحب الفكرة أو المشروع، ومدى انطباق معايير الاختيار على المستفيدين ومشروعاتهم؛
- قدرة فريق العمل المقترح على إدارة المشروع؛
- طبيعة الخدمات التي يتطلبها المشروع أو المؤسسة من الحاضنة ومدى قدرة الحاضنة على توفير هذه الخدمات؛

- الدراسة التسويقية للمشروع والخطط التي تضمن تنافسية المنتج وبقائه في السوق؛

- الخطط والأفكار المستقبلية لتوسيع المشروع.

• المرحلة الثانية: مرحلة إعداد خطة المشروع

من خلال ما يتم التوصل في المرحلة الأولى أثناء إعداد دراسة جدوى المشروع اقتصاديا وفنيا وتسويقيا، يقوم المستفيد بإعداد خطة للمشروع، وقد تقدم إدارة الحاضنة اقتراحات لتعديل خطة المشروع قبل اعتمادها.

• المرحلة الثالثة: مرحلة الانضمام للحاضنة وبدء النشاط

في هذه المرحلة يتم التعاقد مع صاحب المشروع وتنفيذ الإجراءات الأولية ويخصص له مكان مناسب طبقا لخطة لبدء في تنفيذها.

• المرحلة الرابعة: مرحلة نمو وتطوير المشروع

تبدأ هذه المرحلة بعد بدء النشاط وخلالها يتم متابعة أداء المؤسسات التي داخل الحاضنة ومساعدتها في الالتزام بخطةها لتحقيق معدلات نمو عالية من خلال خبرات إدارة الحاضنة، والاستشارات من الأجهزة الفنية المتخصصة التابعة لإدارة الحاضنة، بالإضافة إلى ذلك تشارك المؤسسات في الندوات والملتقيات وورش العمل والدورات التدريبية التي تتم داخل الحاضنة بالتعاون مع مؤسسات أخرى.

• المرحلة الخامسة: مرحلة التخرج من الحاضنة

وهي المرحلة الأخيرة للمؤسسة أو المشروع داخل الحاضنة، وتصل المؤسسات إلى هذه المرحلة في فترة عادة ما تكون بين سنتين إلى ثلاث سنوات من وقت بداية احتضانها، لكن ليس بالضرورة أن تلتزم المؤسسة بهذه المدة لأن التخرج من الحاضنة يكون حسب معايير يمكن أن تكون عوائد الشركة أو مستوى التوظيف فيها أو معدل نموها، وعملية الخروج من الحاضنة تكون وفق برنامج تحدده الحاضنة، لكن خروج المؤسسة من الحاضنة لا يعني الانقطاع التام عنها وإنما يمكنها أن تستفيد من الاستشارات وبعض الخدمات حتى بعد التخرج.

يمكن قياس مدى نجاح الحاضنة بعدد المؤسسات الجديدة التي تتخرج من الحاضنة خلال مدة زمنية معينة، وتستمر هذه المؤسسات في التطور بعد الخروج من الحاضنة لتصبح مؤسسات متوسطة أو حتى كبيرة، وهذه المؤسسات بدورها تقوم بتشجيع المبادرات وتنمية روح المخاطرة وخلق فرص العمل وتطوير للمنتجات ما يعود بأرباح على مالكيها ومن خلالها على الاقتصاد ككل.

03- المكاسب المحققة من مرافقة حاضنات الأعمال للمؤسسات الناشئة.

في العديد من الدراسات أكد الباحثون والعلماء أن لحاضنات الأعمال أثر إيجابي، وذلك لما لها من دور في إنشاء وتنمية واستدامة ومرافقة المؤسسات الناشئة، مما جعلها تعتبر كدعامة أساسية لبرامج التنمية الاقتصادية الإقليمية والوطنية في كل بلدان العالم. هذا ما جعل عدد الحاضنات يتزايد بوتيرة مرتفعة حيث أصبحت الآن هناك أكثر 17000 بعدما كانت 200 حاضنة حول العالم في بداية تسعينيات القرن الماضي، وهذه الزيادة تدل على الأهمية البالغة والدور الفعال لهذه الحاضنات، حيث أضافت الحاضنات 19000 شركة في أمريكا الشمالية فقط وخلقت أكثر من 245000 وظيفة لدعم الاقتصاد. بالإضافة إلى ذلك فإن حاضنات الأعمال لها فوائد أخرى في البلدان النامية هي تنمية الاقتصاد المحلي، نقل التكنولوجيا، وإنشاء مؤسسات جديدة مما يخلق مزيدا من فرص العمل.

من خلال حاضنات الأعمال يمكن للشركات الناشئة أن تبقى في أمان من خلال مجموعة من الخدمات المادية وغير المادية التي تقدمها لها، حتى قوية وناضجة وقادرة على مجابهة مخاطر السوق وتطوير نفسها بنفسها بعد الخروج من الحاضنة.

توفر حاضنات الأعمال فرصا لدمج التعليم والتدريب والممارسة، بالتنسيق بين ريادة الأعمال والأعمال التجارية، واكتساب المهارات الجديدة التي تكون ضرورية في العمل بالنسبة لموظفي المؤسسات الناشئة. تساهم حاضنات الأعمال بصورة غير مباشرة في تحسين الحياة المعيشية من خلال زيادة إجمالي الإيرادات الضريبية التي تحصل نتيجة الزيادة في مستويات الدخل النقدية وتوسع الوعاء الضريبي والذي ينتج عن زيادة فرص العمل التي توفرها الشركات المحتضنة من قبل حاضنات الأعمال. تحسين البنى التحتية لمنشآت الأعمال المحلية والمساهمة في زيادة استغلال العقارات والملكية الصناعية والتجارية. (بوعدة و بن طيب، 2020، الصفحات 43-44)

تلعب حاضنات الأعمال خاصة الجامعية منها دورا هاما في توظيف نتائج البحث العلمي واستغلال الدراسات والابتكارات والإبداعات وتحويلها إلى مشاريع منتجة. (بللعا و كروش، 2021، صفحة 213)

ثالثا : حاضنات الاعمال والمؤسسات الناشئة بالجزائر

1- واقع حاضنات الاعمال والمؤسسات الناشئة في الجزائر

1-1- واقع حاضنات الاعمال بالجزائر

عمدت الجزائر الى وضع الاطر القانونية والتنظيمية اللازمة لإنشاء حاضنات الاعمال بناء على المشرع الفرنسي ، حيث ضم المشرع الجزائري مفهوم الحاضنات في المشاتل . ووفقا للمرسوم التنفيذي 03-78 المؤرخ في 25 فيفري 2003 المتضمن القانون الاساسي لمشاتل المؤسسات ، تعرف المشاتل على انها - مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري ، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي - تهدف الى مساعدة ودعم انشاء المؤسسات التي تدخل في اطار سياسة ترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة . تتخذ المشاتل احدى الاشكال التالية : (بوالشعور ، 2018، صفحة 428)

المحضنة : هي هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع في قطاع الخدمات ؛ ورشة الربط : هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع في قطاع الصناعة الصغيرة والمهن الحرفية ؛ نزل المؤسسات : هي هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع المنتمين الى ميدان البحث ؛ ودعما لتجربة الجزائر في مجال اقامة مشاتل المؤسسات سعت وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعات التقليدية إلى انشاء 11 محضنة في ولايات الأغواط ، باتنة ، البليدة ، تلمسان ، سطيف ، عنابة ، قسنطينة وهران ، الوادي ، تيزي وزو ، الجزائر بالإضافة إلى 04 ورشات ربط في كل من الجزائر ، سطيف ، قسنطينة ، وهران . حيث يهدف وجود مشاتل المؤسسات بالجزائر الى تحقيق ما يلي : (مغازي و بوكساني، صفحة 14)

-استقبال واحتضان ومرافقة المؤسسات الناشئة لفترة زمنية محددة ؛ -تأجير محلات للمؤسسات ، تتحدد مساحتها تبعا لطبيعة المشتلة وحاجة المؤسسة لمزاولة نشاطها ؛ -دراسة مخططات المشاريع الناشئة العاملة داخل المشتلة وتقديم الاستشارات القانونية والمحاسبية والمالية للمشاريع الناشئة

-دراسة مختلف أشكال المساعدة والمتابعة التي تهتم المؤسسات الناشئة ومساعدتها على تجاوز الصعوبات التي تواجهها ؛

-دراسة واقتراح الوسائل والأدوات الكفيلة بإنشاء وترقية المؤسسات الوليدة ؛

-توفير الأدوات والتجهيزات المكتبية والإعلامية التي تحتاجها المؤسسات العاملة داخل المشتلة ؛

-توفير التكنولوجيا الحديثة وكذا خدمات الهاتف والفاكس وتوزيع وإرسال البريد وتصوير وطبع الوثائق الى جانب توفير الكهرباء الغاز الماء .

1-2-واقع المؤسسات الناشئة في الجزائر

يعد موضوع المؤسسات الناشئة في الجزائر من اكثر المواضيع التي تلقى اهتماما كبيرا في بيئة الاعمال الجزائرية في الالونة الاخيرة ، إلا أنه وفي ظل التأخر التكنولوجي المسجل في عدة قطاعات وغياب الثقة في المبتكرين فقد عرفت الجزائر تأخرا كبيرا في اطلاق هذا النوع من المؤسسات ، وسنبرز واقع المؤسسات الناشئة في الجزائر من خلال الجوانب التالية : (بسويح و آخرون، 2020، صفحة 409)

أ -مناخ الاعمال للمؤسسات الناشئة في الجزائر :

يعتمد نجاح الشركات بشكل كبير على وجود بيئة أعمال مواتية ، لذا فإن البيئة غير الملائمة تساهم في ضعف وتعثر نشاط المؤسسات الناشئة ، ففي الجزائر مثلا هناك العديد من الاسباب المتعلقة ببيئة الأعمال تعمل عائقا في وجه المؤسسات الناشئة نذكر منها :

- الميزانية الموجهة للبحث العلمي في الجزائر لا تتعدى 1% من PIB
- ضعف العلاقة بين الجامعة مراكز البحوث والنسيج الاقتصادي
- غياب احصائيات حول عدد المؤسسات الناشئة الناشطة في الجزائر
- صعوبة ايجاد التمويل الكافي للمشاريع الابتكارية للمؤسسات الناشئة في الجزائر
- غياب الاطار القانوني لعمل الشركات الناشئة في الجزائر

ب -النظام التعليمي والكفاءات في الجزائر :

إن تحويل الافكار الى مؤسسات ناشئة يعتمد على توفر نظام تعليمي يتوافق مع متطلبات سوق العمل ، فالابتكار مرتبط أساسا بعملية تثمين الكفاءات الموجودة واكتشاف كفاءات من شأنها تلبية حاجيات السوق ، لذا تعتبر الجامعة المصدر الاساسي لنشر المعارف التكنولوجية والعلمية وإنتاج الكفاءات العلمية ، غير أن معظم الابحاث التي تقام في الجامعة غير مرتبطة بالواقع الاقتصادي الجزائري ، كما ان الجامعة الجزائرية تأخرت في ادماج المقاولاتية كعنصر اساسي ومهم في عملية التكوين .

ج -دور حاضنات الاعمال التكنولوجية في دعم المؤسسات الناشئة في الجزائر :

لقد تم اطلاق استراتيجية وطنية لدعم وتطوير الحظائر التكنولوجية حيث تم انشاء عدة حاضنات عبر الوطن على غرار الحظيرة التكنولوجية سيدي عبد الله في 2010 وحاضنة التكنولوجيا بوهرا في 2012 وحاضنة جامعة باتنة في 2013 ، ويتمثل الهدف الاساسي لهذه الحاضنات في تقديم الدعم الكامل للمشاريع الابداعية في ميدان تكنولوجيا

الاعلام والاتصال ومرافقتها الى غاية انشاء المؤسسة الناشئة وذلك بإبرام اتفاقيات مع الوكالة الوطنية للحظائر التكنولوجية .

2-أسباب ومعوقات تأخر انطلاق حاضنات الاعمال في الجزائر:

أ-أسباب تأخر انطلاق حاضنات الاعمال في الجزائر:

ترجع أسباب تأخر انطلاق مشروع حاضنات الاعمال في الجزائر لعدة أسباب نذكر منها : (أحمد ميلي، 2020، صفحة 23)

- تأخر صدور القوانين والمراسيم المنظمة لنشاط حاضنات المؤسسات الى سنة 2003؛
 - ضعف الوعي السياسي والاقتصادي بأهمية حاضنات الاعمال في تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
 - غموض المفاهيم المتعلقة بحاضنات الاعمال خصوصا في اطارها القانوني ؛
 - المشاكل والعقبات التي يعاني منها قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر؛
 - ضعف التنسيق بين مختلف هيئات التنمية بما في ذلك الجامعات ومؤسسات البحث؛
 - ضعف مشاريع التنمية وروح الريادة؛
 - مشكل العقار للمؤسسات الحاضنة كغيرها من المؤسسات الاستثمارية التي تحتاج الى عقار .
- إلى جانب ذلك فان لحاضنات الاعمال معوقات تحول دون نجاحها نوجزها في ما يلي : (أحمد ميلي، دور حاضنات الأعمال في انشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، 2020، صفحة 50)
- قلة النصوص التشريعية والقانونية المسهلة لنشاط الابتكار والاختراع والبحث والتطوير؛
 - ضعف مستوى العلاقة بين الجامعة والمؤسسات الصناعية؛
 - نقص الكفاءات العلمية والتكنولوجية ذات التأهيل العالي وكذا هجرة الادمغة نحو الخارج ؛
 - انعدام الهيئات المساعدة والداعمة ماليا لنشاطي الابداع والابتكار؛
 - ضعف ميزانيات البحث والتطوير والابتكار داخل المؤسسات الصناعية والدولة؛
 - غياب التنسيق والتعاون بين المشاريع الصناعية المتشابهة في مجال صناعي واحد؛
- ## 3-آلية مرافقة حاضنات الاعمال للمؤسسات الناشئة :

إن الحديث عن المرافقة يدفعنا في البداية للحديث عن الهيئات الداعمة والمرافقة للمؤسسات الناشئة في الجزائر حيث انشأت الحكومة الجزائرية العديد من الهيئات في هذا الاطار و التي سنوردها فيما يلي : (علالي و علالي، 2021، صفحة 186)

-الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة : CNAC

تم إنشاء الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة بموجب المرسوم التنفيذي 94-188 في سنة 1994 كمؤسسة عمومية للضمان الاجتماعي تعمل على تخفيف الاثار الاجتماعية المتعاقبة الناجمة عن تسريح العمال الاجراء في القطاع الاقتصادي وفق مخطط التعديل الهيكلي.

-الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب : ANSJ

أنشئت الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب بموجب المرسوم التنفيذي رقم 96-296 المؤرخ في 8 سبتمبر 1996 وتهدف الى مساعدة الشباب البطالين على انشاء مؤسساتهم المصغرة ،وتستهدف الوكالة شريحة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 19 و 35 سنة .

-الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار :ANDI

هي مؤسسة عمومية ذات طابع اداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي أنشئت سنة 2001 في شكل شباك وحيد غير ممرکز موزع على 48 ولاية على مستوى الوطن وتخول للوكالة القيام بجميع الاجراءات التأسيسية للمؤسسات وتسهيل تنفيذ مشاريع الاستثمار .

-الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM

أنشئت هذه الوكالة طبقا لأحكام المادة 07 من المرسوم التنفيذي 04-13 المؤرخ في جانفي 2004، وهي هيئة ذات طابع خاص تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي مهمتها الأساسية تسيير جهاز القرض المصغر . وتجدر الإشارة الى أن هناك العديد من اوجه المرافقة نوجزها في ما يلي : (علاي و علاي، 2021، صفحة

185)

المرافقة المعنوية :

وتتمثل في تقديم المساعدة لصاحب المشروع بضبط افكاره وترتيبها حول عملية انشاء مشروعه وتجسيدها على أرض الواقع .

المرافقة الفنية :

وتتمثل في تقديم مساعدة للمنشئ تتعلق بالجانب الفني وما يحتاجه المشروع من آلات ومعدات وأساليب انتاجية، أنظمة ومعلومات مستخدمة ،مع تحديد الاهداف الواجب تحقيقها دون اهمال تحديد حيثيات المشروع .

المرافقة الإعلامية :

تقوم بتقديم مساعدات للمؤسسات الناشئة في كيفية إدخال أنظمة المعلومات والاتصال داخل المؤسسة ، الطرق التي يتبعها في عملية الإشهار والترويج للمنتجات والخدمات، كيفية وطرق إيصالها للأسواق المستهدفة .

المرافقة أثناء التدريب والتكوين :

تقوم هذه المرافقة بتكوين صاحب المشروع وتدريبه فيما يخص كيفية إنشاء المشروع.

خاتمة:

يتضح من خلال هذه الدراسة أن حاضنات الأعمال تعتبر مهذا مهما للمؤسسات الناشئة في سبيل ضمان استمراريته ونجاحتها لما توفره هذه الأخيرة من مرافقة ودعم ، حيث تعد همزة وصل بين المبدعين و المستثمرين المغامرين كما تمد تلك المؤسسات الناشئة بالأفكار وتشجع بها الإبداع وتنمي روح المخاطرة وفق خطط ممنهجة ما يمكن هذه المؤسسات من تجسيد أفكارها الابداعية على أرض الواقع .

تساهم حاضنات الاعمال من خلال تذليلها لبعض الصعوبات التي تواجه المؤسسات الناشئة على إتاحة الفرصة لها أيضا للتوسع والنمو والسير بخطى ثابتة في تحقيق أهدافها ، ثم تبدأ بعد ذلك تدريجيا في فصلها عنها مع مراقبة نموها وتوجيهها عن بعد.

إن حاضنات الأعمال ومن خلال مرافقتها للمؤسسات الناشئة لا تسهم فقط بضمان استمرارية هذه المؤسسات ونجاحها بل إن ذلك يساعد على دعم الاقتصاد الوطني.

نتائج الدراسة:

يمكن ذكر النتائج التي توصلت لها الدراسة في النقاط التالية:

- تقوم حاضنات الأعمال بجملة من الخدمات لفائدة المؤسسات الناشئة من أجل دفعها للانطلاق في عالم الأعمال؛
- تتم عملية الاحتضان للمؤسسات الناشئة عن طريق عدة مراحل بداية من اقتراح المشروع ودراسة خطته مروراً إلى تنفيذ هذه الخطة وصولاً إلى انفصال المؤسسة عن الحاضنة بعد أن تظهر عليها علامات التطور والقدرة على الاستقلالية؛
- تحقق المؤسسات الناشئة العديد من المكاسب عند دخولها إلى حاضنة أعمال وهذه المكاسب تستفيد منها الحاضنات وحتى الاقتصاد؛
- لا يدعم مناخ الأعمال المؤسسات الناشئة بالجزائر، حيث يشكل غياب التمويل الكافي والإطار القانوني المحفز أحد الأسباب المؤدية لفشل هذه المؤسسات.
- بالرغم من أهمية حاضنات الأعمال ودورها في دعم الاقتصاد، إلا أن أعدادها محدودة بالجزائر، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب أدت إلى تأخر انطلاقها من جهة ، وكذا معوقات أخرى تعرقل نجاحها، من جملة هذه الأسباب والمعوقات هو غياب التشريعات المنظمة وغموضها ، ضعف التنسيق بين مختلف الهيئات المعنية بما في ذلك الجامعات ومراكز البحث، بالإضافة إلى نقص الكفاءات العلمية والتكنولوجية المؤهلة وهجرة الأدمغة وما يترتب عن ذلك من قلة المشاريع الإبداعية.

التوصيات:

- يجب على حاضنة الأعمال انتقاء بدقة المشروعات أو المؤسسات التي تقوم باحتضانها لأن هذا الانتقاء سيؤثر على مستقبل المؤسسة ويؤثر كذلك على تقييم الحاضنة؛
- الحرص والاعتناء بحاضنات الأعمال لأن هذا الاعتناء ينعكس على المؤسسات الناشئة؛
- تكثيف عمليات التوعية والتحسيس لفائدة أصحاب الأفكار الابتكارية والمغامرين للتعرف على دور وأهمية حاضنات الأعمال من أجل التكفل بمشاريعهم الإبداعية.
- تخصيص ميزانيات أكبر للبحث العلمي باعتباره أحد الركائز الأساسية لتنمية وخلق الابتكار .
- ربط مراكز البحث والجامعات بالقطاعات الانتاجية لتجسيد الأفكار البحثية في القطاع الانتاجي بما يخدم هذه القطاعات ويساهم في تنمية الاقتصاد الوطني.

- قائمة المصادر والمراجع:

- أسماء بللعماء، و نور الدين كروش. (31 يناير، 2021). حاضنات الأعمال كدعامة لمرافقة المؤسسات الناشئة بالجزائر - دراسة حالة حاضنة أعمال جامعة المسيلة - . *حوليات جامعة بشار في العلوم في الاقتصادية* ، صفحة 213.
- الزهراء علالي، و فتيحة علالي. (2021). دور المرافقة في دعم المؤسسات الناشئة. *مجلة ضياء للبحوث النفسية والتربوية* .
- سارة بوعدلة، و هديات خديجة بن طيب. (2020). قدرات وتحديات حاضنات الاعمال ودورها في مرافقة المؤسسات الناشئة -مع الاشارة لحالة الجزائر. *مجلة البحوث الادارية والاقتصادية* ، 36-51.
- سمية أحمد ميلي. (2020). اهمية انشاء حاضنات الأعمال بالنسبة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة(حالة الجزائر). *مجلة البحوث الادارية والاقتصادية* .
- سمية أحمد ميلي. (2020). دور حاضنات الأعمال في انشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. *الافاق للدراسات الاقتصادية* .
- شريعة بوالشعور. (2018). دور حاضنات الأعمال في دعم وتنمية المؤسسات الناشئة startups-دراسة حالة الجزائر- . *مجلة البشائر الاقتصادية* ، 417-431.
- عبد الرحمان مغازي، و رشيد بوكساني. (بلا تاريخ). دور حاضنات الاعمال التقنية في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
- محمد فودوا، بلقاسم ميموني، و محمد بن يبا. (01 جوان , 2021). دور حاضنات الأعمال في دعم وتطوير المؤسسات الناشئة في الجزائر. *Journal of Economic Growth and Entrepreneurship JEGE* ، الصفحات 120-121.
- منى بسويح، و آخرون. (2020). واقع وآفاق المؤسسات الناشئة في الجزائر. *حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية* .
- مهدي بن طيبة، و علي لونيسي. (2022). حاضنات الأعمال التكنولوجية ودورها في دعم وترقية المؤسسات الناشئة startups-تجربة ماليزيا نموذجا-. *مجلة الابداع* ، 191-205.
- نورة زبيري، عائشة بن عثمان، و فاروق فخاري. (2020). دور حاضنات الأعمال في دعم وترقية المؤسسات الناشئة بالاشارة الى حالة الجزائر. *مجلة البحوث الادارية والاقتصادية* ، 52-64.